المضاف واقام المضاف اليه مقامه فالتقدير عنده تناديه باسم معنى الما
واسم معنى الما بعينه وكذلك تداعين باسم السيب واسم معنى السيب هو
السيب بعينه وكذلك قول لبيد ثم اسم السلام تقديره عنده ثم اسم معنى السلا
واسم معنى السلام هو السلام بعينه فتاولها ابو عبيدة على ان في الكلام زيادة
وتاولها الفارسي على ان في الكلام حذفا وهو ضد قول ابي عبيدة والقول الا
لا يوجب في الكلام لا زيادة ولا حذفا فهو اولى بالتاويل فمما يمكن ان يتاو
على هذا قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى تقديره سبح مسمى ربك اي سبح المسمى با
وكذلك قوله ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها اي مسميات وانما قلنا ان
هاتين الايتين يمكن تاويلهما على ان الاسم غير المسمى لان التسبيح في اللغة ال
واسم الله الذي هو عبارة عنه ينبغي ان ينزه ويكرم فلا يذكر في المواضع ال
لا يليق ذكرها بها ويكون التقدير في الاية الثانية الا اصحابه اسما فحذف المضا
فهذا هو النوع الذي صرحت فيه العرب بموضع الاسم موضع المسمى واما
الثاني الذي لم يصرح فيه بذكر الاسم الا انه موجود من طريق المعنى فمنه
كتبت اسم زيد فليس المراد انه كتب اسم هذه اللفظة التي هي الزا والبا والدال
وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها فاقام اللفظة التي هي الاسم مقام
المعنى الواقع تحتها ولا يصح تاويله الا على ذلك وان لم يفعل ذلك لزيد ان يجعل
التسمية تسمية والعبارة عبارة وكذلك قولهم رايت زيدا انما يريدون المعنى
الواقع تحت هذه اللفظة وعلى هذا يجري كلام العرب وغيرهم فلما كان المسمى
من هذه الجهة لا سبيل الى تصويره في نفس من يخاطبه الا بواسطة اسمه جاز من
هذه الجهة ان يقال ان الاسم هو الذي المسمى وان كان العلم محيطا بان اللفظ
ليس المعنى الواقع تحته ومما اضافوا فيه المسمى الى اسمه الذي يراد به
التسمية والعبارة وان كانوا لم يصرحوا فيه بالمسمى ما حكاه ثعلب عن ابن
الاعرابي من قولهم هذا ذو زيد اي صاحب فهو الاسم فهذا كقولك هذا مسمى

زيد

زيدا اي المسمى بهذه اللفظة فاجروه مجرى قولهم هذا ذو مال وعلى هذا قول
الكميت اليكم ذوي ال النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والب يريد المسمين بال
النبي ومنه قول الاعشى فكذبوها ما قالت فصبحهم ذو ال حسان يزجي الموت والشرعا
اي صبحهم المسمون بالحسان ومنه قول جميل بثينة من ال النسا وانما يكن لذي
لا وصال الغايب قال ابو محمد يريد المسميات بالنسا فهذا كله شبيه بقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى اي سبح مسمى هذه اللفظة التي هي الرب ومسماها
هو الله وقد احتج كثير من اصحابنا رحمهم الله على ان الاسم هو المسمى بقول سيبويه
في كتابه واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسما ورد هذا كثير من
المتكلمين وقالوا هذا الكلام ليس فيه دليل قاطع على ما قالوه لانه يمكن ان يريد
بالاسما المسميات كما قلنا في هذا الباب ويمكن ان يريد اصحاب الاسما فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه والذي عندي في ذلك ان سيبويه لا ينكر ان
يكون الاسم هو المسمى من جهة ويكون غيره من جهة اخرى على ما قدمنا ذكره وقد
جا في كتابه الامران جميعا قال في اخر باب الفاعل الذي لم يتعد فعله الى مفعول
ما الاسما المحدث عنها والامثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض من المحدث به عن
الانسان وهو الذهاب والجلوس والضرب وليست الامثلة بالاحداث ولا ما
يكون منه الاحداث وهي الاسما قال ابو محمد فظاهر كلامه هذا انه اوقع الاسما
موقع المسميات لان الالفاظ لا يحدث عنها ولا توصف لان الاحداث تكون منها
فهذا ما قاله في هذا الباب ثم قال في باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها
من الاسما وتقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو ونحو هذا لان هذا يجوز على
سعة الكلام كما تقول جات القرية وان شيت قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة
اسم عمرو قال ابو محمد فهذا نص جلي بان الاسم قد يكون غير المسمى فقد
ظهر مما اوردناه من كلامه ان الاسم عنده قد يكون المسمى وقد يكون غيره على ما
تقدم من قولنا وبالله تعالى التوفيق

الباب الثالث في تبيين كيف يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)